

( الآفة الثالثة من آفات الجامعة الاسلامية نزعة الوطنية الشيطانية ) واهي بيده الوطنية مايتت بعض جرائم الحزب الوطني بصر وهي وطنية مذنبذة تنافي اخوة الاسلام لانهم يمدون بها المسلم الذي يقيم بصر وخيلا لا يشرفونه بلقب المصري ولا يساوونه بالمصريين، ولا يرضاهم القبط الذين هم من سكنة مصر الاولين، ولا يخرم من المهاجرين الصائين، وقد اذرت وسوس تلك الجرائد في قلوب بعض قرائها الذين يحنون الظن بكل ما يكتب فيها فصاروا يفرون من الغريب وان كان مسلماً قرشياً هياً لمصر واهلها ولحبها وحبهم اختارها على بلاده وجعلها وطناً له، ونحمد الله ان وقى من قتلهم السامة السواد الاعظم من المصريين فلا يزال الشهور بالجامعة الاسلامية يقوى ونحى فيهم قترام على مشرب الانصار الكرام يحبون من هاجر اليهم ويحبون باصر اخواتهم المسلمين البمداء عنهم . ( شطر المقال الثاني ينشر في العدد التالي )  
كتب في بغداد باقتراح واليا جمال بك

## نظرة في الجزء الثاني \*

﴿ من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

« حضرة الفاضل جرجي ائدي زيدان »

يتفق جمهور القراء بمصر على ان حضرة الفاضل جرجي ائدي زيدان من اعظم الكتاب نشاطاً واجتهاداً، وأسرعهم ترجمة وتأليفاً، وأكثهم قصصاً وكتباً، غير أنهم لا يفتنون على ان هذه القصص والكتب محررة الصبارة مضبوطة الرواية بحقيقة الوقائع مصححة الاحكام .

وأنما مع جمهور المثقفين في الأمر الأول، ولست مع كل الخالفين في الأمر الثاني، وإنما اتابع من ينصف الرجل فلا أجد فضله ونحيبه المطالمة الى كثير من طلاب العربية يكتبه السهولة التناول، وان كنت أمقت تهوره واستهتاره في أمور ولو أتبع لسلك كتاب من كتبه فاقد منصف يسان للملأ ما نزل به قلمه لمحترز القراء من الوقوع في خطئه ولا يفتنوا بصوابه، كما يتفتن المؤلفات ايضا بذلك تصحيحه عند

إعادة طبعه أو بإلحاق جدول تصحيح به أو بالضرب على الخطأ بالسواد كما فعل في بعض مواضع من هذا الكتاب الذي سنبهت في بعض مشتملاته الآن وأظن المؤلف لا يأثم من قبول ذلك النقد ، فطالما دعا إليه الكتاب ، وقل من اجاب ، لأن الكتاب على قمتهم في شغل شاغل بمصالحهم ، وأعمال وظائفهم ، عن ان ينسوا بمصالح غيرهم ، اللهم الا بعض قرا اذا وجدوا من وقتهم فرصة اختلسوها في سبيل المصلحة العامة .

وهذا ما أغرى فريقا من الطلبة والايخوان في هذه العطلة المدرسية بأن أفهم على وبي في هذا الجزء حتى اذا قرأوه هم او من يريد الاستفادة من كل كتاب جديد كانوا على بينة من موضع الشبه فيه فاخترت الباقية وطويت عن طلبهم كشحا اجمالا لنفسي وترقيها لصحتي واثيراً لحفظ المعرفة بيني وبين المؤلف ، ولكن قائل الله الاحلح فانه انساني هذا كله . - وقرأت الكتاب فوجدته كمثل كتاب حديث في يده لا يخلو من سمين وغث وسمينه أكثر من غنه ، وذلك ما محمد عليه المؤلف ونحى القراء على مطالعة تأليفه مع لفتهم الى آراء النقادين والمترجمين فيه أما ما رأيت من الصواب والخطأ حسبما استطيت فساذ كره مجمل مددا كسائل لغرست كتاب رفعا لملل التطويل عن قسي وعن القارى غير مالك في التقرينط مسلك الدين بجدد بهم ان يكونوا أجراء لشركة الاعلانات ولا ناهج في النقد منج الدين تطبق عليه المادة ( ٢٦١ و ٢٦٢ ) من قانون النفقات ولكن قصدا بين الطرفين وتوخيا لكتنا الحسنين

### ﴿ وصف الكتاب في الجملة ﴾

الكتاب في ذاته حسن الطبع والورق ، سهل العبارة ، قصير المقدمة ، كثير الابواب والاقسام والنوانات ، قريب الاستطراد ، مختصر التراجم ، متشابه المقالات المفتوح بها كل عصر من العصور أو كل مبعث من الباحث المختلفة ، خال من الكلام في الخطابة والخطباء مع قيسر ذلك في العصر الاول من الدولة العباسية ، قليل الاستشهاد جدا على أحوال الكتابة والكتاب ، كثير النقل عن مستعربى الافرنج من غير تمحيص لدعواهم ، فيه كثير من صور فلاسفة اليونان وقله السريان وصور خيالية لخرافات أهل القرون الوسطى من الافرنج في حروب الاسكندر المقدوني وتمثيل جهاد

طشوراه ايران في العصر الحاضر وصور خيالة لبعض المراسد والآلات وصور لابن  
سينا ومصل الرازي وصوره سفينة عربية وغير ذلك مما يزيد القارئ ولو طالباً،  
والكتاب بهجة وزينة

### ﴿ محاسن الكتاب ومزاياه ﴾

اذا قصدنا الى ذكر مزاياه فليس ذلك أن نستقصي كل صواب فيه ونذكره  
فإن ذلك يخرج بنا الى تأليف كتاب آخر لا يقل عن نصف كتاب المؤلف وإنما  
نقصد الى بيان محاسن الكتاب ومزاياه في الجملة ، والذي يهم القارئ والمؤلف ان  
يبين موضع الضعف والخطأ في الكتاب لينبه له كلاهما فمن هذه المحاسن والمزايا

- (١) سهولة عبارة الكتاب فلا تمتنع على أي طبقة من الطبقات
- (٢) كثرة تناوله للمباحث المقصودة الآن عند الاوربيين والعصريين من آداب  
اللغة بالإضافة الى أي كتاب طبع الى الآن في آداب اللغة العربية
- (٣) عناية المؤلف فيه بذكر كتب المؤلفين ومظان وجودها وأما كن طبها  
ناقلاً أكثر ذلك عن كتاب بروكلان الالمانى مما يتعذر على غير عارف باللغات الاجنبية  
معرفة خصوصاً من أحوال الكتب الذي للأوربيين فيه القدر المثل وان لم يكن  
من اغراض ابواب اللغة الاساسية هذا مع شك في صحة كل ذلك
- (٤) تعريفه القارئ في أكثر المواضع بالكتب التي تعرضت لها بنوع من التوسع
- (٥) تذييل الكتاب بالمراجع التي نقل المؤلف عنها نصوص عباراته وان لم يراع  
في ذلك الضبط وبيان نوع طبع الكتاب المكرر الطبع
- (٦) حسن طبع الكتاب وجودة ورقه

### ﴿ الامور التي تؤخذ على الكتاب ﴾

يكفي القارئ أن أذكر بناية الاختصار بعض هذه الامور فاذا شاء أو شاء  
المؤلف فضل ايضاح لبعض المباحث فصلته تفصيلاً  
ويمكن توزيع هذه الامور الى الانواع الآتية :  
(١) الخطأ في الحكم الفني . أي تقرير غير الحقيقة العلمية سواء كان ذلك بقصد  
من المؤلف أم بغير قصد

- (٢) الخطأ في الاستنتاج . وهو ما يبذر فيه المؤلف لانه اجتهاد من عند نفسه فان احاب فله الشكر وان اخطأ فن ذاك الذي ماساه فقط
- (٣) الدعوى بلا دليل وهو ما يقرره المؤلف من غير تدليل عليه وقد يكون في ذاته صحيحا ولكن في سوقه سادجا مجالا للشك
- (٤) الخطأ في النقل وهو آت من تصرف المؤلف في عبارات المؤلفين بقصد اختصارها أو من تسرع في الجمع وقلة مراجعة الاصول
- (٥) قلة تحري الحقيقة بمراجعة الكتب المعتبرة والتواريخ الصادقة ووزن كل عبارة بميزان العقل والانصاف وقياس الامور باشباهها بل كثيرا ما تروج عند المؤلف اقوال المصوم في خصومهم واقوال الكتب الموضوعه لاخبار المجان أو لذكر عجائب الامور وغرائبها

(٦) تناقض بعض اقوال الكتاب

- (٧) الاختصار في كثير من التراجم والمباحث واهمال ما ليس من شأنه ان يهمل
- (٨) ادخال ما ليس من موضوع الفن فيه لغير مناسبة او لمناسبة ضيقة جدا
- (٩) الاستدلال بجزئية واحدة على الامر الكلي وهو كثير الحصول في جميع كتب المؤلف وفي اكثر استنتاجاته ودعاواه

(١٠) تقليد المنشرفين في مزاعمهم او نقلها عنهم من غير تمحيص

(١١) اضطراب المباحث وصعوبة استخراج فائدة منها لاختلال عبارتها أو لعدم

صفاء الموضوع للمؤلف

- (١٢) اضطراب التقسيم والتبويب إما بذكر المباحث في غير موضعها وأما بعد رجال عصر في عداد رجال عصر آخر وربما زاد المؤلف عن ذلك بعد رجال فن في رجال فن آخر

(١٣) التحريف واللعن وهما كثيرا الشيوخ في جميع كتب المؤلف مع سهولة الاحتراز عنهما بمراجعة الاصول عند التأليف والطبع واستئجار احد المصححين الملمين بقواعد العربية

(١٤) تهافت المؤلف على تطبيق قانون النشوء والارتقاء حتى في الامور التي فيها

( يتلى )

تدل وأنحطاط لا نشوء ولا ارتقاء